صبح الأعشى في صناعة الإنشا

مرات أنكم لا ترزؤونهم ذرة إلا رزؤوكم ألف بدرة ولا تصيبونهم مرة إلا أصابوكم ألف مرة وإلى متى تنهون فلا تنتهون وحتام تنبهون فلا تنتبهون فإذا وافاكم كتابنا هذا بحول الله وقوته فأدوا من أسرتم إلى مأمنه وردوا ما انتهبتم إلى مسرحه ولا تمسكوا من الأسارى بشعرة ولا من الماشية بوبرة ومن سمعنا عنه بعد وصول هذا الكتاب أنه تعدى هذا الرسم وخالف هذا الحكم أنفذنا عليه الواجب وحكمنا فيه المهند القاضب فلتسرع من نومة الغفلة إفاقتكم ولا تتعرضوا من الشر لما تعجز عنه طاقتكم ونحن متعرفون ما يكون منكم من تأن أو بدار ومقابلون لكم بما يصدر عنكم من إقرار وإنكار وهو يرشدكم بمنه والسلام عليكم ورحمة الله .

قلت ثم طرأ بعد ذلك الإكثار من ألقاب خلفائهم في المكاتبات الصادرة عنهم والمبالغة في مدحهم وإطرائهم على ما سيأتي ذكره في الكلام على المكاتبات الواردة من ملوك الأقطار إلى الأبواب السلطانية بالديار المصرية فيما بعد إن شاء الله تعالى .

الطرف الثامن في الأجوبة وهي على ضربين .

الضرب الأول ما يضاهي الأجوبة في الابتداء وهو على أسلوبين .

الأسلوب الأول أن يفتتح الجواب بلفظ من فلان إلى فلان .

مثل أن يكتب من عبد الله ووليه أبي فلان فلان الإمام الفلاني أمير المؤمنين إلى آخر الصدر على ما تقدم في الابتداءات ثم يقال أما بعد وينساق